تقرير عن معركة غزة في حزيران ١٩٦٧

حصل مراسل شؤون فلسطينية في القاهرة على هذا التقرير ــ شفاهة ــ من أحد ضباط جيش التحرير الفلسطيني عقب الهزيمة مباشرة في مدينة غزة ، وقد قام بتدوينه في حينه .

الموقف السياسي يزداد توترا ، ساعة بعد اخرى ... رفعت حالة قواتنا ، واصبحت كتيبتنا في أقصى درجات استعدادها القتالي للتحرك واخذ مكانها على خط المواجهة مع العدو . القوات الاسرائيلية كانت تتحشد في مستعمرة « نحال عوز » والتباب المحيطة بها ، متخذة كثرة الاشجار في تلك المنطقة ستارا تخفي به تحركاتها ، وللقيام بأعمال التنظيم والتنسيق بين مختلف الوحدات ، استعدادا للانطلاق للهجوم ، وكنا نلاحظ هذه التحركات ونرفع بتقاريرنا للمستويات العليا ، وكان العدو نشطا لا تكف قواته عن الحركة ، ليل نهار ، لتتحشد على طول المواجهة ، وطيرانه نشطا يقوم بطلعات استطلاعية طوال النهار .

كنا في قطاع غزة نعرف بان العدو يملك التفوق علينا في مختلف اسلحته ووحداته ، اذا ما قارنا قواتنا الموجودة في قطاع غزة بقواته ، ولكننا كنا نملك العزيمة والروح المعنوية العالية والايمان بالهدف الذي نحارب من أجله ، فنحن اصحاب قضية عادلة .

صدرت الاوامر لكتيبتنا لاحتلال منطقة دفاعية على خط المواجهة من العدو ، تمتد من يمين مطار غزة ، مارا بتبة المنطار ، ثم بيارة سعدى الشوا ، وحتى ٥٠٠ متر خارج معسكر قوات الطوارىء الدولية ، الكائن يسار تبة المنطار .

المواجهة واسعة ، والفواصل كبيرة بين كل سرية واخرى ، وكان التعاون بالنيران عندنا مفقودا . بل كان غير فعال في داخل السرية نفسها بين الفصائل . حيث لم يجر احتلال السرية على خط واحد ، كما هو متبع ، بل كان موقع السرية بشكله وحدوده هو ما فرضته علينا طبيعة الارض باشجارها وكرومها ، ولم يكن للكتيبة اية قوات احتياطية ، تستخدمها لصد أي قوات معادية يمكن ان تخترق احدى مواجهات الكتيبة ، والدفاع عن تلك المنطقة لم يتوفر فيه لا الثبات ولا الفعالية ، لقلة اسلحة التدعيم مع الكتيبة ، ناهيك عن كثرة الاوامر من أكثر من مصدر ، وما كان علينا سوى التنفيذ لكل أمر واخر ، وكثيرا ما كانت تلك الاوامر تناقض بعضها بعضا لتعدد القيادات ، ولعل هذا اسوأ ما تبتلي به القوات في الفترة الاولى لنشوب الحرب ، حيث لم يحصل ان بقيت وحدة واحدة في مكانها المخصص لها من أول الامر ، بل جرى تغييره عدة مرات ، فما ان نبدأ في حفر الخنادق والتجهيز في مكان ، حتى يأتينا امر بترك هذا المكان والتحرك جهة اليمين او اليسار ، ثم نضطر أخيرا لترك هذا المكان ايضا ، لحجج واهية ، كل ما فيها ان الذي اصدر هذا الامر يريد ان يعرف الاخرين بانه هو القائد المسؤول !

وهكذا ، كان من نصيب كتيبتنا ان تحتل منطقة دفاعية تمتد من يمين مطار غزة وحتى ٥٠٠ م خارج معسكر قوات الطوارىء الدولية ، والى الامام منها ، اي ان وحدات الكتيبة المقاتلة كانت شرقي الطريق المسفلت ، فيما عدا مؤخرة الكتيبة ، التي كانت تحتل مواقعها في كروم الزيتون خلف تبة المنطار .